

تاج العروس من جواهر القاموس

لَمَّا أَحَلَّ الشَّيْبُ بِي أَثَقَّالَهُ ... وَعَلِمْتُ أَنَّ شَبَابِي الْمَسْلُوبُ .
قَالَتْ : كَبِيرَتَ وَكُلُّ صَاحِبِ لَذَّةٍ ... لِبِلَى يَعُودُ وَذَلِكَ التَّتَبُّيبُ .
هَلْ لِي مِنَ الْكَبِيرِ الْمُبِينِ طَبِيبُ ... فَأَعُودَ غِرًّا وَالشَّيْبَابُ عَجِيبُ ؟
ذَهَبَتْ لِدَاتِي وَالشَّيْبَابُ فَلَا يَسَ لِي ... فَيَمَنُ تَرَايُنَ مِنَ الْأَنَامِ ضَرِيبُ
وَإِذَا السَّيْنُونَ دَأْبُنَ فِي طَلَبِ الْفَتَى ... لَحِقَ السَّيْنُونَ وَأَدْرَكَ الْمَطْلُوبُ .
فَإِذَا هَبَّ إِلَيْكَ فَلَا يَسَ يَعْلَمُ عَالِمُ ... مِنْ أَيْنَ يُجْمَعُ حَظُّهُ الْمَكْتُوبُ .
يَسْعَى الْفَتَى لِيَنَالَ أَفْضَلَ سَعْيِهِ ... هَيَّهَاتَ ذَاكَ وَدُونِ ذَاكَ خُطُوبُ .
يَسْعَى وَيَأْمُلُ وَالْمَنْيَّةُ خَلْفَهُ ... تُوْفِي الْإِرْكَامَ لَهُ عَلَيْهِ رَقِيبُ .
لَا الْمَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلُ ... عِنْدَهُ وَلَا كَبِيرُ الْكَبِيرِ مَهْيبُ
وَلَئِنْ كَبِيرَتُ لَقَدِّ عَمِيرَتُ كَأَنَّ زَنِي ... غُصْنُ تُفَيْسٍ نُهُ الرِّيحَ رَطِيبُ .
وَكَذَلِكَ حَقًّا مَنْ يُعَمَّرُ يُبْلَاهُ ... كَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيلُ
حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْبِلَى وَكَأَنَّ زَهَّ ... فِي الْكَفِّ أَفْوَقُ نَاصِلُ مَعْمُوبُ .
مُرْطُ الْقِدَازِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعُ ... لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ .
ذَهَبَتْ شَعُوبُ بِأَهْلِهِ وَبِمَالِهِ ... إِنَّ الْمَنَآيَا لِلرَّجَالِ شَعُوبُ .
وَالْمَرءُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ كَأَنَّ زَهَّ ... عَوْدُ تَدَاوُلِهِ الرِّعَاءُ رَكُوبُ .
غَرَضُ لِكُلِّ مَنِيَّةٍ يُرْمَى بِهَا ... حَتَّى يُصَابَ سَوَادُهُ الْمَنْدُوبُ
وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِتَمَامِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْحِكَمِ وَالْآدَابِ .

والعبدرة لِمَنْ يَعْتَبِرُ من أولي الألباب . قال الجَوْهَرِيُّ : وَيَجُوزُ فيه تَسْكِينُ الرَّاءِ فَيَكُونُ جَمْعُ أَمْرَاطٍ وَإِنَّمَا صَحَّ أَنْ يُوصَفَ به الواحدُ لِمَا بَعْدَهُ من الجَمْعِ كما قال الشعير :

وإِنَّ التِّي هَامَ الفؤادُ بذكرها ... رَقُودٌ عن الفَحْشَاءِ خُرْسُ الجَبَائِرِ
والجَبَائِرُ هي الأسْوَرَةُ . ج . أَمْرَاطُ كَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ . وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

" وَهْنٌ أَمْثَالُ السُّرَى الْأَمْرَاطِ وَالسُّرَى جَمْعُ سُورَةٍ من السَّهَامِ
وَمَرَّاطُ كَكِتَابٍ مِثْلُ سُلْبٍ وَسِلَابٍ كما في الصَّحاحِ . قال الرازي :

" صُبَّ عَلَى شَاءِ أَبِي رِيَّاطٍ .

" ذُوالَةِ كالأقْدُوحِ المَرَّاطِ وقال الهذلي :

إِلَّا عَوَابِسُ كالمَرَّاطِ مُعَيَّدَةٌ ... بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفٍ وفَاتَهُ
من الجُمُوعِ مُرَّطٌ بالضَّمِّ جَمْعُ أَمْرَاطٍ نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ . وقال أَبُو
عُبَيْدٍ : المَرَّيْطُ كَأَمِيرٍ من الفَرَسِ : مَا بَيْنَ الثُّنْدَةِ وَأُمِّ

الْقِرْدَانِ مِنْ بَاطِنِ الرُّسْغِ مَكْبَرٌ لَمْ يُصَغَّرْ . والمَرَّيْطُ : عِرْقَانِ فِي
الْجَسَدِ وَهُمَا مَرَّيْطَانِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ . والمَرَّيْطُ كزُبَيْرٍ : ع نَقَلَهُ
الصَّاعِقَانِيُّ . ومُرَّيْطُ : جَدُّ لِهَاشِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ ابْنِ الْأَشْعَرِ بْنِ إِيَّاسِ
بْنِ مُرَّيْطٍ . والمَرَّطَى كَجَمَزَى : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ . قال الأصمَعِيُّ : وقال
يَصِفُ فَرَسًا :

" تَقْرِيْبُهَا المَرَّطَى وَالشَّدُّ إِبْرَاقٌ كما في الصَّحاحِ . وَأَنْشَدَ ابْنُ

بَرِّيّ لَطُفَيْلٍ الْغَنَوِيُّ : تَقْرِيْبُهَا المَرَّطَى وَالْجَوْزُ مُعْتَدِلٌ
كَأَنَّهَا سُبْدٌ بِالماءِ مَغْسُولٌ